أ.د. إدريس الحرشاف
دور الذكاء الاصطناعي
في
توضيح مفاهيم سورة لقمان

الرباط 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

# دور الذكاء الاصطناعي في توضيح مفاهيم سورة لقمان

أ.د. إدريس الخرشاف
أستاذ التعليم العالي قي تحليل البيانات
قسم الرياضيات والمعلوميات، كلية العلوم، الرباط، المغرب

# دور الذكاء الاصطناعي في توضيح مفاهيم سورة لقمان

أ.د. إدريس الخرشاف
أستاذ التعليم العالي قي تحليل البيانات
قسم الرياضيات والمعلوميات، كلية العلوم، الرباط، المغرب

**ملخص البحث**

تعتبر النظرية الحداثية الكونية لتحقيق منظومة القيم في مسيرة الإنسان الكوني، الركن الأساس والشرط اللازم والكافي لتحقيق قانون الاستخلاف التربوي والتعليمي والإبداعي الهادف.

من هذه النظرة المسؤولة في قانون الاستخلاف في الأرض، جاء هذا البحث بحمولة جديدة في عالم الرقميات، كان الهدف منه القيام بجمع البيانات الواقعية والصحيحة من أجل تسهيل قراءة وصايا سيدنا لقمان، واستخراج البنود القيمية من وصاياه، لملامسة جوانب الترابط العلمي بين المهارات المستخدمة في ميدان التنقيب عن البيانات في القرآن الكريم، ومنها استخراج الوصايا الأصيلة لسيدنا لقمان لابنه وهو يعظه، ثم استخراج العوامل الأساس في وصايا سورة لقمان عليه السلام، التي تعتبر المعادلة الأساس لبناء بيئة عالمية متخلّقة، وتتميّز بروابط إحسانية كونية.

في هذا الإطار، تمّ استخدام منهجية تطبيقية حديثة في عالم "تحليل البيانات إلى المركّبات الأساس"، بالإضافة إلى تقنية "التحليل المعاملى للتقابلات"، وهي تقنيات تعرف في عالمنا المعاصر باسم تقنية التنقيب عن البيانات، وهي آخر ما توصّل إليه الفكر البشري المعاصر، في مجال الإحصائيات الرياضية المعلوماتية وعلم البيانات (بناء الخرائط الهندسية والعنقودية).

استطعنا من خلال هذه المنهجية، التعرّف على العوامل المهمة لسورة لقمان، حسب قانون الأولويات، وهذا سيساعدنا على فهم الأفكار الرئيسة لوصايا سيدنا لقمان، ومعرفة طبيعة ورسالة سيدنا لقمان، والأطروحات التي يقدّمها هذا البحث من الاستناد عليها في عالمنا

المعاصر، حتّى نتمكّن من بناء قانون التربية، وإخراجه من عالم التقليد والنسخ إلى عالم الأصالة والإبداع والإحسان والتميّز، سواء تعلّق الأمر بالمسلم أو غير المسلم.

**الكلمات المفتاحية**

الذكاء الاصطناعي- التحليل المعاملى للتقابلات – المتغير – المحاور المُعاملية (Facteurs).

**شرح المصطلحات**

**الذكاء الاصطناعي**

يمكن القول، إن الذكاء الاصطناعي عبارة عن محاكاة الآلة للإنسان، بعدما يكون الإنسان قد خزّن فيها عددا لا يحصى من المعارف والتقنيات والأسماء، وكل المعلومات المرتبطة بحقل أو عدة حقول معرفية.

كما خزّن فيها منهجية التعامل مع الأسئلة المطروحة في حقول التكنولوجيا والمعرفة، وقد تطوّر الأمر إلى بناء حواسيب ذات قدرة عالية على التخزين، الأمر الذي سهّل على الباحثين الذين يعملون مع الشركات (في مختبرات المعلوميات وتحليل النظم والمعطيات)، إضافة بصمة أخرى في مجال تقنيات التنقيب في البيانات، التي تُعد مجالاً متعدد التخصّصات، والتي تعتبر ثروة العالم المستقبلي بدل ثروة البترول(حسب تصريح "باراك أوباما" مع إدارته أثناء مغادرة البيت الأبيض 20 يناير 2017م)حيث يستخدم الأساليب العلمية المتطوّرة لاستخلاص النتائج والمستور.

ثم إن التنقيب عن البيانات، عبارة عن مهارة اتحاد مجالات الإحصاء الرياضي، والخوارزميات المعلوماتية، وتحليلها في فضاء متعدد الأبعاد $IR^n$.

التحليل المعاملى للتقابلات

عبارة عن تقنية جديدة في عالم الإحصاء المعلومياتي، حيث تستند التقنية في أساسها على دراسة الرابطة بين مجموعة عناصر أسطر جدول معين، يطلق عليها اسم "العناصر"، ومجموعة أعمدة الجدول، يطلق عليها اسم "المتغيّرات".

تستعمل دراسة هذه الرابطة حينما يتعلّق الأمر بدراسة معطيات كبيرة الحجم، بحيث تكون متجانسة، أي أنها من نفس النوع، فإن لم تكن كذلك فيمكن تحويلها إلى فضاء

متجانس، وهذا يتمّ بطرق متعدّدة في ميدان علم الإحصاء، حيث تدرس كل حالة منفردة حسب الأحداث التقابلات، وحسب المترية وحسب قيم الكتل لكل متغيّر.

- المتغيّر:

تعتبر القيمة الذاتية لعنصر معين بمثابة المتغيّر، وهي إما على طبيعة أو شكل متغير كمّي (وزن إنسان معيّن)، أو طبيعة أو شكل متغيّر نوعي (رابطة الإنسان بخصائص معينة ترتبط بالجانب النفسي أو آخر).

- الإحداثيات المعاملية:

عبارة عن مجموعة من المحاور التابعية بحيث تجعل المسافة بصيغة $\chi 2$ أصغرية بين مجموعة أشعة العناصر وإسقاطاتها على المحور التابعي.

يمكن الحصول على المحاور العاملية، وذلك باختيار المحور الذي يمرّ من مركز العناصر، ويكون مجموع مربعات العناصر المجاورة للمحور أكبرية.

**المنصة الفكرية للتساؤلات الكبرى للبحث المرتبط بسورة لقمان**

| السؤال | النظرة العلمية للجواب |
|---|---|
| ما هو هذا البحث | **تقنية حديثة لمعرفة بعض بنود الذكاء الوجداني، والمتمثل في الوصايا النبوية التي تركها لنا معلّم البشرية محمد صلى الله عليه وسلّم، حيث نجد في وصايا سيدنا لقمان لابنه النموذج الحيّ في هذا البحث.** |
| لمن يوجه هذا البحث؟ | **يوجّه البحث لكل عاقل كوني يريد الرفع من مستواه المعرفي في عالم التنمية البشرية، بعيدا عن الإيديولوجيات والانتماء العقائدي وغيره.** |
| فائدة البحث؟ | **إعادة قراءة القرآن الكريم-سورة لقمان انموذجا- وفهم معارفه المتنوعة التي تتجاوز الجوانب الإنسانية المعروفة في عالمنا المعاصر.** |
| أهداف البحث | **إظهار مكانة القرآن الكريم، ومن ثمّ ضرورة استعماله في جميع قطاعات المؤسسات الوطنية، كي تستفيد منه الإنسانية في مؤسسات القطاعات البانية للجانب المعرفي والقيمي والإبداعي** |
| أهمية البحث | **الخروج بمعارف جديدة من مدرسة الذكاء الوجداني المنتمية إلى المدرسة المحمدية، وطريقة إسقاطها على أرض الواقع من خلال وصايا سيدنا لقمان.** |

| | |
|---|---|
| المعارف المستعملة في البحث | **الذكاء الاصطناعي في مجال التنقيب عن البيانات، والرياضيات والإحصاء، والمعلوميات، وتحليل بيانات الفضاء المتعدّد المركبات[n]IR** |
| الخوارزمية المتبعة | **منهجية عامة وصالحة في كل مجالات الحياة، منها التحليل عن طريق بناء الأقسام، وبناء الخرائط العنقودية، والتراجع الخطي، وغير ذلك.** |

**أسئلة البحث العامة**

يتطلّب تناول هذا البحث، بناء مجموعة من الأسئلة، نذكر منها على سبيل المثال الأسئلة الآتية:

1- كيف نقرأ وصايا سيدنا لقمان الحكيمة لابنه وهو يعظه؟ هل بالقراءة الأفقية، أم القُطرية، أم بالقراءة السريعة؟

2- لماذا لا نهتم بحقل التربية التطبيقية في حياتنا اليومية عامة، وفي مؤسساتنا التعليمية الوطنية خاصة؟

3- هل نتحمل الأمانة التي حملها آدم عليه السلام، وماهي مظاهرها العامة؟

4- كيف يمكننا التعرف على ماهية سيدنا لقمان انطلاقا من مواعظه الخالدة؟ هل كان نبيّا أم صالحا أم آخر؟ هل يمكننا الاستعانة بالمنهجية العلمية الرياضية المتّبعة؟

5- ما هي المحاور الأساس في موعظة سيدنا لقمان، التي تعتبر علامات بارزة في محطاته الوعظية؟

6- كيف يمكننا توجيه شباب الألفية الثالثة إلى تبنّى التفكير العقلاني، بدون الوقوع في مطبّات الفوضى الاجتماعية؟

7- كيف يمكننا اتخاذ الفهم المتعلق بالعقل كبوصلة تبعدنا عن العواطف وتبعدنا عن الاستسلام للتصورات الخاطئة؟

8- هل نستطيع الخروج من وصايا سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه، بأمل وتفاؤل وطمأنينة في ظل الأوضاع التي يعيشها إنسان الألفية الثالثة عموما والشباب خصوصا؟

9- هل العقل قادر على كتابة برامج عقلمانية في فضاءات مسيرة الإنسان الاجتماعية والنفسية والاقتصادية؟

10-كيف نقرأ عن طريق استخدام المناهج العلمية الحديثة وصايا سيدنا لقمان لابنه الحكيمة؟

11-ما هي القيم المستخرجة من موعظة لقمان لابنه. وما هي مولّداتها؟

12- هل استطاعت مؤسسات التعليم بذل الجهد الفعلي لوضع برعم المجتمع على الطريق السوي، حتى يمتلك القدرة على التفكير العقلاني، ويرتب أموره حتى لا يقع في مطبات الفوضى الاجتماعية والعلمية؟

**فضاء البحث**

يتشكل فضاء البحث من جدول مؤلف من 34 آية، واخترنا مقابل ذلك الألفاظ وعددها 218 لفظة، كما وردت في سورة لقمان باستثناء الأحرف (حروف الجر والنواسخ الفعلية والحرفية).

**منهجية البحث**

لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث، قمنا ببناء جدول (مصفوفة Matrice)، حيث قابلنا مجموعة آيات سورة لقمان وعددها 34 آية (رمزنا لها بالرمز$\{ 34 \ v_{(i)}\}$،$i=1,$ **V**=)، بمجموعة الألفاظ التي تولّدها وعددها 218 لفظة.

أما البرنامج الأساس لتحليل السورة، فكان يعتمد في غالبيته على برنامجين يطلق عليهما اسم «STAT ITCF»المتخصص في تحليل المعطيات الذي انطلق من مختبر تحليل البيانات، المعهد العالي للإحصاء بباريس سنة1974م، وبرنامج SPSS الأمريكي الذي انطلق مع تقنية تحليل البيانات الضخمة خلال السنوات الأخيرة من القرن الماضي (ابتداء من 1990م).

**المعالجة المعلوماتية**

لتحقيق ما تمّ ذكره في منهجية البحث، تمّ استخدام العمليات الإحصائية المتعدّدة الأبعاد (multidimensionnelle)، حيث كان الهدف من ذلك، استخراج العوامل الأساس لوصايا لقمان، ودراسة الروابط المختلفة بين وصايا سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه.

أما فيما يتعلّق بالجانب العلمي التطبيقي، فكانت العملية ترتبط بالأساس بدراسة المصفوفات، وتحديد الفضاء الذى يولّد الفضاء المدروس f(i, J) ; f(j, I)، ومعرفة المسافات بين مختلف عناصر مصفوفة قاعة البيانات، مع تحديد مراكز الثقل – إضافة إلى التحليل المعاملاتي للتقابلات، وبناء سحابة البيانات الهندسية والتصنيف الشجري.

**أصالة البحث**

يعتبر هذا البحث، بمثابة الانطلاقة الجديدة والفريدة نحو دراســـة القرآن الكريم بمنهجية التنقيب عن البيانات وبناء الخرائط العنقودية والتحليل بالمجاورات (خطوة-خطوة)، تبتعد كليا عن منهجية استنساخ ما تمّ طرحه من طرف علماء الدين العباقرة (ما بين القرن السابع الميلادي والقرن الرابع عشر منه)، الذين تركوا بصماتهم في سجلّ التاريخ-جزاهم الله عنّا خير الجزاء، وأدخلهم فسيح جناته إن شاء رب العالمين.

فكان الهدف من ذلك حضاريا، هو الإضافة والتنقيب عن علوم القرآن الكريم الماضية والآنية والمستقبلية، التي لم يتعرّف عليها الإنسان الكوني من قبل وما أكثرها، مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: «قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربّي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا"[الكهف:109]

**مشاكل البحث**

تعتبر أرضـــية البحث العلمي الاحترافي في القرآن الكريم، ســـهلة الانزلاق وعواقبها وخيمة لا قدّر الله، فلذلك يجب العمل في مساحة كتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيّه المصطفى عليه الصـلاة والسـلام، بكثير من الحذر والتأنّي ونكران الذات، وعدم إسـقاط النفس الإنسـانية على أرض البحث العلمي الرصين.

وبشـــكل عام، يحتاج العمل في ميدان العلوم الاحترافية والدين الإســـلامي إلى اليقظة الفكريـة والتفكريـة، لأن مجتمع العـالم الرقمي الكوني ومـا وراء المعرفـة، هو مجتمع رفيع التكوين، كما أن مصـدره هو المعرفة العقلانية الإيجابية (حسـب ما نظنه والله أعلم)، وممثلوه هم المخترعون والمبدعون في شتى مجالات المعرفة.

**مقدمة البحث:**

تعتبر التربية تجريبيا ومخبريا مصدر العلوم، بل أكثر من ذلك، يمكننا القول إن التربية تمثل العمود الفقري لكل حركة مجتمعية هادفة في الزمكان الإنساني، من أجل توليد مجتمع معرفي صحيح، له حياة إيجابية في الآفاق.

وعندما نتحدث عن المعرفة، نكون بذلك قد أقحمنا في مفهومنا العقلاني، الإنسان بحقوله الأربعة: العقل والجسم والروح والنفس، الذي يجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

1- يقيم شرع الله ويتحمل المسؤولية ليكون في مستوى الاستخلاف في الأرض، مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى: "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا"(الأحزاب-72)
2- يعمّر في الأرض ولا يفسدها، مصداقا لقوله تعالى: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" (الأعراف-56)

3- يبحث في أعماق الكون بطرق عقلانية مختلفة من أجل الوصول إلى توحيد الله، وذلك بالاستعانة على كل مولّدات المعرفة (رياضيات، فلك، بيولوجيا، أنظمة معلوماتية، وغيرها)، كما يقول سبحانه وتعالى:" قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق" (العنكبوت:20).

4- يربط علاقة قوية مع خالق هذا الكون للفوز بالدارين.

لذلك نجد جميع الأنبياء الذين بُعِثوا للناس، قاموا بدور كبير في حقل التربية والتوجيه من أجل إرشاد الناس إلى عبادة خالقهم، وهذا ما بيّنه لنا ربّ العالمين حينما أخبرنا بذلك في آيات عديدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: **"وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم"**(إبراهيم-14)، وكذلك الآية الكريمة: **«وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"** (الإسراء-15)، ثم الآية الكريمة: **«جاءتهم رسلهم بالبيّنات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به"**(إبراهيم-9).

كما نلاحظ أن كل الأنبياء أتوا برسالة سماوية، وطرحوها بطرق عقلانية وتربوية، انطلاقا من آدم عليه السلام، حينما قال سبحانه وتعالى: **«قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم"**(البقرة-32)، إلى آخر الرسل معلّم البشرية الذي يقول: [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق]، حيث يقول فيه رب العالمين: **«هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة"**(الجمعة -2)

بناء على ما تقدم، يبدو أن انطلاق مسيرة الأمة في وضعنا الراهن نحو المستقبل الزاهر، لا ينم إلا على أسس التعاليم الإسلامية التي توصل الإنسان إلى عبادة خالق هذا الكون.

من أجل بلورة هذا المفهوم على أرض الواقع، كان لا بد لنا من البحث عن الإنسان الصالح، والاهتمام بتربيته وتعليمه، وهذا لا يبدأ في مراحله الأخيرة، بل يكون منذ الانطلاقة الأولى من عمره، لأن الإسلام أعطى مكانة خاصة للإنسان قبل مرحلة التكوين.

فإذا كانت تعاليم السّماء تتجانس وإرشادات الوالدين والمجتمع، فإن الطفل سينمو في وسط نقي الهيئة، طهور النفس، سليم الخطوات، وسيشعر بأنه عنصر فاعل داخل وسطه، يتفاعل معه من أجل المحافظة على خوارزمياته.

فضلا عن ذلك، يعتبر القرآن الكريم منبع المعرفة في شتى ميادين المعرفة، ومنها مناهج التربية الأصيلة التي يجب أن يتربى عليها برعم الإيمان وخاصة في عصرنا المعيش، فكان لا بدّ لنا من الاهتمام بوصايا سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه: **"يا بنيّ لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم"**[لقمان:13-19]

**لقمان (تعريف)**

يقال إنه لقمان بن بعوراء بن أخت أيوب وابن خالته، وقيل كان من أولاد آزر (حسب ما ورد في كتاب الزمخشري)، كما يقول عنه الواقدي: "كان قاضيا، واختلف في صنعته، فقيل كان خياطا، وقيل كان راعيا".

وقال سيد قطب في ظلال القرآن (ج5 –ص 278) في قوله تعالى: **"ولقد آتينا لقمان الحكمة"**

[إنها تتلخص في الاتجاه لله بالشكر: أن اشكر لله فهذه هي الحكمة وهذا هو الاتجاه الحكيم. والخطوة التالية هي اتجاه لقمان لابنه بالنصيحة، نصيحة حكيم لابنه فهي نصيحة مبرأة من العيب، صاحبها قد أوتي الحكمة، وهي نصيحة غير متهمة].

بدأ لقمان الحكيم وصيته بقوله: يا بنيّ لا تشرك بالله" وهذه ظاهرة قارة وعامة عن الانبياء والرسل، وهي غرس عقيدة التوحيد التي تعتبر الأساس لبناء إيمان الشخص وتصوراته للوجود.

وهذا عكس ما ذهبت إليه المادية التي زعم أهلها، وعلى رأسهم الفيلسوف أرسطو، أن الكون أزلي، وأنه عبارة عن كون لا أول ولا آخر له (انظر الموضوع أسفله).

لقد رغّب الإسلام ربط الأولاد بكلمة التوحيد، وتربيتهم عليها منذ نعومة أظفارهم، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلّم المثل الأعلى الواضح، حينما بعث معاذا إلى اليمن قاضيا ومعلما، قال له: [إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله] (رواه البخاري).

وكذلك الأمر حينما حثّنا على أن يكون أول كلام يسمعه الوليد بعد ولادته هو كلمة التوحيد الممثلة في الأذان (لا إله إلا الله)

فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "افتحوا على صبيانكم أول كلمة ب لا إله إلا الله".

كما نجد في سنن أبى داوود والترمذي: رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم أذّن في أُذن الحسين بن علي، حين ولدته فاطمة عليها السلام بالصلاة، وهذا ما يبيّنه الحق سبحانه وتعالى حينما يقول رب العالمين: "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون"(الروم-30)

فالعقيدة التي تترسخ عند الطفل يمكن أن تثبت أقدامه على الطريق، وتوحّد تفكيره، وتجعل كل سلوكه وعاداته قوى متعاونة ترمي كلها إلى تحقيق هدف واحد، هو الخضوع لله تعالى.

فضلا عن ذلك، نجد المعلّم يهدى إلى الإيمان ويسوق إليه كما في قوله تعالى سبحانه:" فاعلم أنه لا إله إلا هو"[محمد:19]، فلذلك نجد وصية لقمان تتجه من أرضية المعرفة إلى أرضية العقيدة.

**مدخل البحث (المنهجية العلمية)**

تعتبر سورة لقمان إحدى السور التي ترتكز في آياتها، على بناء قاعدة النهج التربوي للأجيال الآنية والمستقبلية، كما أن تعاليمها لا تنطبق على الأسرة النووية المسلمة، ولكن تتجاوز ذلك لتشمل فضاء الأسرة النووية غير المسلمة.

وهذه خاصة كبيرة للقرآن الكريم، الذي لم يأت للمسلمين فقط، بل جاء رحمة للعالمين، كما قال ربّ العزّة في كتابه الكريم، "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"[الأنبياء:107].

ويبقى علينا معرفة محتوى سورة لقمان وقاعدتها الأساس وعواملها الرئيسة، التي تشكّل الفضاء الإيماني لمسيرة الإنسان في ميدان بناء الإنسان المستقبلي.

**قاعدة البيانات (Input)**

نتعرّف في البداية على فضاء بيانات سورة لقمان، وقد تمّ بناؤها على شكل جدول أعمدته عبارة عن آيات سورة لقمان (يطلق عليها اسم: المتغيّرات)، وأسطره مؤلفة من ألفاظ السورة المذكورة (يطلق عليها اسم: العناصر، هذه الألفاظ هي التي تولّد فضاء آيات سورة لقمان)، وتكون على النحو الآتي:

**أولا: أعمدة الجدول (المتغيرات: عددها 34 آية)**

عبارة عن مجموعة آيات سورة لقمان كما هو موجود في [الجدول:1]

| رقم الآية | الآية كما وردت في القرآن الكريم |
|---|---|
| 1 | الم |
| 2 | تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ |
| 3 | هدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ |
| 4 | الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ |
| 5 | أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ |
| 6 | وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ |
| 7 | وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ |
| 8 | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ |
| 9 | خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ |
| 10 | خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ |

| | |
|---|---|
| 11 | هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ |
| 12 | وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيد |
| 13 | وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ |
| 14 | وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ |
| 15 | وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ |
| 16 | يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ |
| 17 | يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ |
| 18 | وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ |
| 19 | وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ |
| 20 | أَ وَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ |
| 21 | وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ |
| 22 | وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ |
| 23 | وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ |
| 24 | نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ |
| 25 | وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ |
| 26 | لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ |
| 27 | وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ |
| 28 | مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ |
| 29 | أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ |
| 30 | ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ |
| 31 | أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ |
| 32 | *وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ* |
| 33 | *يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ* |
| 34 | *إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ* |

[الجدول:1]

**ثانيا: أسطر الجدول (العناصر: عددها 218 لفظة)**

نعني باللفظة المجموعة المشكلة من الاسم والفعل، كيفما كانت الصيغ المذكورة في السورة.

ألم- آيات – يأتي- الآخرة – أولئك – الله – يتخذها – آياتنا – أذنيه – اليم – آمنوا – الأرض – أمه- إلينا – الأمور – آباءنا – أنما – أحل – أرض – بشّره- بث – مبين – ابنه – بنيّ- باطنه – البحر- بعده – بعثكم- بصير – الباطل- البرّ – تلك – تتلى – اتبع – مثقال – جنات – جاهداك – يجادل – يجري – يجحد- لا يجزى – الحكيم- المحسنين – الحديث – حقا – الحكمة – حميد- حملته- حبة- يحب – الحمير – يحزنك – الحمد – الحق – الحياة – خالدين- خلق – خردل – خبير – خدّك – مختال – خلقكم – مخلصين – ختار – اخشوا –ذات - ذلك – رحمة – ربهم- ترونها – رواسي – مرجعكم – ربكم – الأرحام –الزكاة – زوج – سبيل- يسمعها – السماوات- سخّر – أسبغ- السعير – يسلم – سألتهم - سبعة – سميع – مسمّى – الساعة – يشترى- شكر – الشرك -
الشيطان – شجرة- الشمس- شكور- شيئا- الصلاة- الصالحات- صاحبهما- صخرة- اصبر- أصابك- تصعّر – صوتك- الصدور-يضل- ضلال- نضطرهم- تطعهما- الظالمون- ظلم- ظاهرة- الظلل- علم- عذاب- تعلمون- العزيز- عمد- عظيم- عامين- معروفا- عزم- العروة- عاقبة- عليم- عزيز- العليّ- عنده- علم –بغير- غني- غليظ- اغضض- غشيهم- يغرنّك- الغرور- الغيث- غدا- المفلحون- فصاله- فخور- الفلك- يقيمون- اقصد- قيل- قليلا – أقلام- القمر- مقتصد – الكتاب- مستكبرا- كلّ- كريم- كفر- أكثرهم- كلمات- الكبير- كفور- تكسب- لهو- ألقى- لقمان- ليس – لطيف- لهم – الليل- تميد- ماء – المصير- تمشي- مرحا- استمسك – نمنعهم- يمدّه- موج- تموت- الناس- النعيم- أنزلنا- أنبتنا- نفس- الإنسان- أناب – أنبئكم- انه – المنكر – أنكر- منير- نفذت – النهار- نجاهم- هدى – هزؤا- مهين- ولّي- وقرا- وعد- يعظه- وصّينا- وهنا – والديك- وجدنا- وجهه- الوثقى- واحدة- يولج- اتقوا- ولده - يوقنون- يوما.

**ترميز سورة لقمان**

تمّ إحصاء الألفاظ المذكورة في السورة وعددها 218 لفظة [Card (M) = 218]، وقابلناها بمجموعة الآيات التي وردت فيها وعددها 34 [ Card (V)=34].

وهكذا يمكننا بناء مصفوفة التقابل (جدول) على الشكل الآتي:

$$K(M,V) = \{\, k\,(m_i \in M\,;\, v_j \in V) \,/\, i=1,\,218\;\;;\; j=1,\,34 \}$$

**على سبيل المثال:**

ترددت لفظة "الابن" مرتين في الآية رقم 13، وترددت في الآيتين رقم 16، ورقم 17 مرة واحدة في كل منهما، عندئذ يمكن كتابة ذلك على الشكل الآتي:

$k(\text{بنيّ}\ ,\ v_{17})=1\ \ ;\ \ k(\text{بنيّ}\ ,\ v_{16})=1\ \ ;\ \ K(\text{الابن}\ ,v_{13}) = 2$ .....( الجدول:2)

| الآيات / الألفاظ | | $V_1$ | $V_2$ | $V_3$ | $V_4$ | ..... | .....$v_{13}$ | .....$v_{16}$ | $v_{17}$.....$v_{34}$ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ألم | | 1 | | | | | | | |
| آيات | | | 1 | | | | | | |
| الابن | | | | | | | 2 | | |
| يؤتون | | | | | 1 | ..... | | | |
| بنيّ | | | | | | | | 1 | 1 |
| | | | | | | | | | |
| (218) يوما | | | | | | | | | |

(جدول 2): يمثل جدول توضيحي لبيانات سورة لقمان (مصفوفة التقابلات) بعد البناء الكلي للألفاظ والآيات

**المنهجية الرياضية المعلوماتية المتّبعة**

لتكن لدينا جملة من الآيات المرتبطة بالقيم الإيمانية في القرآن الكريم (سورة لقمان أنموذجا)، ولنضع هذه الجملة من المعلومات على شكل جدول بسيط، يسهل قراءته من طرف الباحث (كيفما كانت انتماءاته الإيديولوجية أو العقائدية أو آخر) الذي لا يملك أدوات البحث العلمي بشكل خاص، والمسلم بشكل عام.

هذا الجدول سيكون على الشكل: K(M,V)، كما سبقت الإشارة إليه في (العلاقة:1) أعلاه.

فتكون الآيات ممثلة بالمجموعة V، أما الألفاظ فنرمز لها بالرمز M، وتكون النتيجة في آخر المطاف هي الحصول على مصفوفة القيم على الشكل: K(M,V)، كما هو مبين أسفله[الشكل:1]

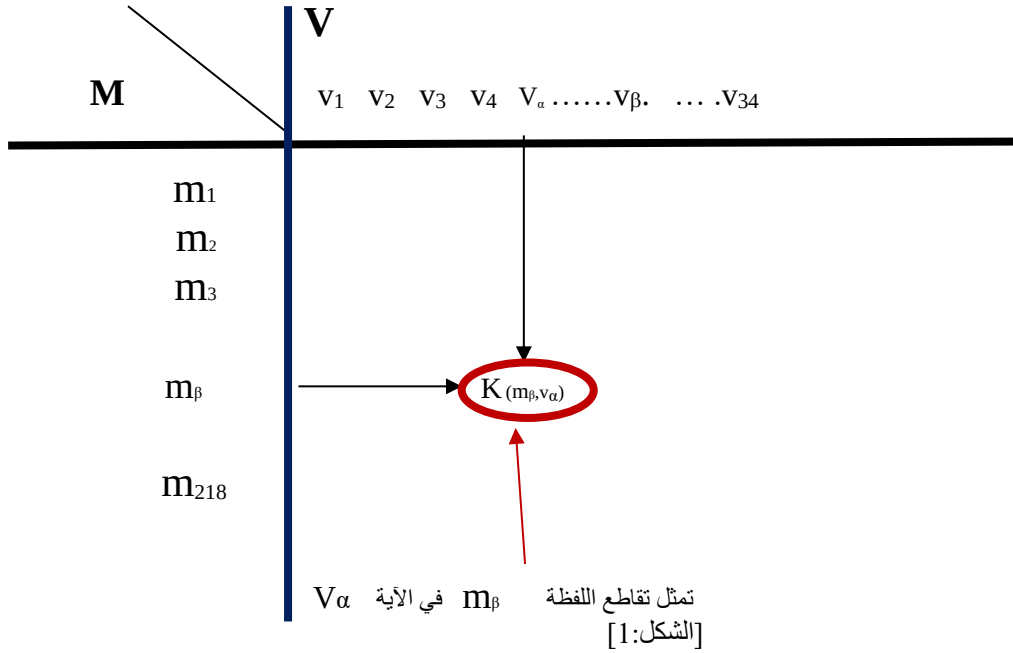

[الشكل:1]

**المعادلات التحليلية لتحليل التواصلات** ( Eq. analyse des correspondances )

لتكن M، Vمجموعتين منتهيتين، ولنرمز ل m بعنصر من المجموعة M (مجموعة الألفاظ)، وv لعنصر من عناصر مجموعة الآياتV (مجموعة الآيات).

نقول عن K (M , V) أنه يمثل جدولا، فيما إذا كان يقابل كل عنصر من عناصر M*V ، عدد حقيقي على الشكل الآتي:

$$K : (M, V) \rightarrow IR \quad : \quad K(M,V) = \{ k(m,v) \in IR \ / m \in M; v \in V \}$$

قانون التواترات النسبية (fonctions relatives):

انطلاقا من الجدول المبيّن أعلاه K (M , V)، يمكننا بناء التواتر النسبي على مجموعة الجداء M * V حيث: $f_{MV} = \{ f_{mv} \ / \ m \in M ; v \in V ; \ f_{mv} = k(m,v) / K \}$

**السحابة (تعريف)**

ليكن $f_V^m \in IR_V$ قانونا شرطيا علىm، ولنرفق هذا القانون بكتلة مقدارها $f_i$ ، وكذلك الأمر بالنسبة للنقطة $f_M^v \in IR_M$ ، مرفوقة بالكتلة $f_v$.

نقول عن $\mathcal{N}(M)$ أنها تمثل سحابة عناصر المجموعة M، فيما إذا كانت السحابة $\mathcal{N}(M)$ موجودة ضمن التبسيطة ( $\mathcal{P}_V$ : Simplexe ) ، أو بمعنى آخر:

$$\mathcal{N}(M) = \{(f_V^m , f_m) / m \in M\} \subset \mathcal{P}_V \subset IR_V$$

تكون ممثلة رياضيا بمركز الثقل $G_{\mathcal{N}(M)}$

وكذلك الأمر بالنسبة للمجموعة: V حيث يكون

$$\mathcal{N}(V) = \{(f_M^v , f_v) / v \in V\} \subset \mathcal{P}_M \subset IR_M$$

**المترية المختارة في التحليل** $\chi^2$ (Métrique)

لتكن ($\mathcal{N}(M)$ سحابة عناصر M، نقول عن d إنها مترية معرفة على $IR_I$ ، فيما إذا كان:

$$d(f_M^v ; f_M^{v\sim}) = \Sigma \{ (f_m^v . f_m^{v\sim}) / f_m \quad /m \in M \} =$$

$$= \Sigma ( ( \delta_{m\sim}^{m} . f_{m\sim}^{v} . f_M^{v\sim}) / f_m \quad /m\sim \in M \ / m \in M)$$

حيث $\delta_M^M$ تمثل القاعدة القانونية ( base canonique) لـ $IR_m$ بحيث يكون:

$$\forall m \in M, m\sim \in M : \delta_{m\sim}^{m} = \begin{cases} 0 & \text{si } m \neq m\sim \\ 1 & \text{si } m = m\sim \end{cases}$$

في هذا الإطار يمكننا كتابة المترية $d_{mm\sim}$ على الشكل:

$$d_{ii\sim} = \delta_{m\sim}^{m\sim} / f_m$$

وهكذا يتضح لنا أن المصفوفة K عبارة عن مصفوفة قطرية حدّها العام هو $1/f_m$ في $IR_I$ ، عندئذ نقول في هذه الحالة عن هذه المترية، أنها المترية ل $\chi^2$ ذات المركز $f_m$ .

**العلاقات الرياضية:**

نرمز للحدّ $f((\uparrow m)(v\downarrow))$ بالعلاقة $k(m, v) / k(m)$

ونكتب ذلك بالشكل: $f((\uparrow m)(\downarrow V)) = \{f(\uparrow m)(\downarrow v) / v \in V\}$
$= \{k(m, v) / k(m) ; v \in V\}$

**الفضاء المتجهى للقياسات:**

يمكننا كتابة قياس مجموعة آيات سورة لقمان بالشكل $IR(\downarrow V)$ في الفضاء

$f(\uparrow m)(\downarrow V) = \{f((\uparrow m)(\downarrow v)) / v \in V\} = \{f\downarrow(m, v) / f(m)\ v \in V\} \in \mathscr{P}$
$\subset IR(\downarrow V)(\downarrow v)$

حيث $\mathscr{P}(\downarrow V)$ يمثل تبسيطة (Simplexe) للفضاء $IR(\downarrow V)$

وكذلك $f((\uparrow v)(\downarrow M)) = \{f((\uparrow v)(\downarrow m)) / m \in M\}$

$= \{f\downarrow(m, v) / f(v) ; m \in M\} \subset \mathscr{P}(\downarrow M) \subset IR(\downarrow M)$

كما أنه يمكننا اعتبا ر $IR(\uparrow M)$ بمثابة فضاء الدوال على مجموعة ألفاظ سورة لقمان

.

**السحابتان:** $\mathcal{N}(V)$ $\mathcal{N}(M)$ et

نقصد بالسحابة، بأنها عبارة عن مجموعة من التواترات الشرطية في فضاء متجهي للقياسات، ويمكننا كتابة ذلك بالشكل على مستوى ألفاظ سورة لقمان، أو على مستوى آيات سورة لقمان على الشكل الآتي:

$$\mathcal{N}(M) = \{(f((\uparrow m)(\downarrow V)), f(m) \quad / m \in M\} \subset IR(\downarrow V)$$
$$\mathcal{N}(V) = \{f((\uparrow v)(\downarrow M)), f(v) \quad / v \in V\} \subset IR(\downarrow M)$$

**مركز الثقل**:Le centre de gravité

نقول عن g(V) أنه يمثل مركز ثقل مجموعة آيات سورة لقمان، فيما إذا كان:

$$G(v) = \sum \{f((\uparrow m)\ (\downarrow v)) * f(m) / m \in M\} / \sum \{f(m) / m \in M\}$$

وباعتبار أن : $\sum \{f(m) / m \in M\} = 1$

فإن : $G(v) = \sum \{f((\uparrow m)\ (\downarrow v)) * f(m) / m \in M\}$

نعوّض $f((\uparrow m)\ (\downarrow v)) = f(m\ v) / f(m)$

فنحصل على:$G(v)=\sum\{f((\uparrow m)\ (\downarrow v)) * f(m)/\ m \varepsilon\ M\}=\sum\{f(mv) / m \in M\}= f(v)$

وبنفس الطريقة يكون

$$G(m) =\sum \{f((\uparrow v)\ (\downarrow m)) * f(v) / v \in V\}=\sum \{f(mv) / m \in M\} = f(m)$$

**تعيين المحاور المعاملية**

يمكننا اختيار قاعدة للفضاء $IR^{\mathcal{M}}$، مشكلة من المتجهات الذاتية$\lambda(m\downarrow)$ لحل

المعادلة العامة: $\varphi^{M}(\alpha) \circ f_{M}^{V} \circ f_{V}^{M} = \lambda(\alpha)\ \varphi^{M}$

حيث تمثل $\lambda_{(\alpha)}$ القيم الذاتية (valeurs propres) للمصفوفة K(M,V) ذات الرتبة $\alpha$.

كما أن $\varphi^{M}(\alpha)$ تمثّل الأشعة الذاتية (vecteurs propres) من الرتبة $\alpha$ لمجموعة ألفاظ سورة لقمان.

## نتائج البحث والأساليب الاحصائية

نقدّم للباحث النتائج المحصّل عليها بعد إدخال المصفوفة وبرمجتها، واستخراج القيم الذاتية والأشعة الذاتية والمعاملات للتقابلات الموافقة لذلك، فكانت النتائج على الشكل الآتي:

### الترابط الموجود بين آيات سورة لقمان

نتعرف في هذا الفضاء على الترابط بين آيات سورة لقمان، وخاصة بين مختلف آيات السورة (نعتبرها كمتغيرات حسب التعبير الإحصائي) عن طريق استعمال قانون نسبة ال Cov( X, Y) إلى جذري التشتت للمتغيرين Var(X), Var(Y).

ويكون الهدف من ذلك هو معرفة الارتباط بين الآيات، من أجل فتح باب التفكّر والبحث العلميين في السورة، واستخراج ما يمكن استخراجه من معجزات أو قوانين علمية تطبيقية.

من أجل ذلك نستخدم القانون العام لعلاقة الترابط بين متغيرين، ممثلين بالعلاقة:

$$Corr(v(i), v(j)) = [cov(v(i), v(j))] / [var(v(i))]^{1/2} [var(v(j))]^{1/2}$$

حيث v(i) يمثل الآية رقم (i)، v(j) يمثل الآية رقم (j)، يعرف هذا القانون بقانون معامل ارتباط بيرسون (التتابعي أو العزومي) للارتباط (نسبة للعالم كارل بيرسون **Karl** Pearson، الرياضي البريطاني الجنسية 27 mars 1857–27 avril 1936)

يمكننا تقديم جدول، يمثل مختلف الترابطات الموجودة بين الآيات التي لها ارتباطات قوية.

جدول-3-

**جدول الترابطات corrélations**

| الآيات | الآية 11 | الآية 20 | الآية 21 | الآية 22 | الآية 26 | الآية 27 | الاية 29 | الآية 30 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الآية 25 | 0.3 | 0.450 | 0.249 | 0.307 | 0.602 | 0.299 | 0.279 | 0.324 |

[جدول:3](+) حيث i=1,34 ; j = 1,34 ، [يتعلّق الأمر هنا ببناء مصفوفة بورط (Burt ) تكون فيها عناصر الأعمدة هي نفس عناصر الأسطر]

وتكون الآيات الموافقة للجدول (3) هي:

أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ 20

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ 21

وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ 22

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 25

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ 26

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 27

مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ 28

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 29

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ 30

فإن نظرنا إلى الآيات المذكورة في الجدول السابق(جدول-3-)، وجدنا أن الترابط القوي بين الآيات المذكورة في الجدول لم يكن عشوائيا، وإنما يرجع بالأساس إلى التناسق المحكم بين آيات سورة لقمان المذكورة في سورة لقمان، التي تتحدّث عن الخالق وكيفية بنائه لهذا الكون (السماوات، الارض..)، كما تبيّن أن الحق سبحانه وتعالى هو خالق هذا الكون، تحت شعار:

هَـٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ 11

(انظر التفسير المفصّل أسفله، حينما يتعرّض الباحث للتحليل المعاملاتي للتقابلات)

كما نجد ترابط آيات أخرى حسب النتائج المحصّل عليها من الحاسوب، كما هو مبين في الجدول أدناه (جدول-4)

| **الآيات** | الاية22 | الاية27 | الاية20 | **الاية 25** | الاية30 | الاية33 | الاية34 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الآية26 | 0.392 | 0.387 | 0.484 | 0.602 | 0.411 | 0.241 | 0.247 |

[الجدول:4]

ونلاحظ أن الارتباط في هذه الحالة، يرجع بالأساس إلى مضامين الفقرات الموجودة في الآيات، كلها تدور حول بعض أسماء الله الحسنى، وقدرته سبحانه وتعالى وعظمته وعلمه بالماضي والحاضر والمستقبل، وهذا ما نجده في الآيات الآتية:

- وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ 22
- إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 27
- إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ 28
- وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 29
- وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ 30
- إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ 33
- إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ 34

استنادا إلى الآيات السالفة الذكر، واعتمادا على الجدول المبين أعلاه [جدول:4]، تتضح لنا أهمية الطريقة المتبعة ومصداقيتها وطواعيتها على أرض الواقع، لأنها جاءت موافقة للجانب الشرعي.

**الجدول العام للتحليل المعاملاتي**: Analyse factorielle des correspondances

المنهجية المتبعة: في البداية نقدم النتائج التي حصلنا من الحاسوب، ويتعلق الامر

1- إعطاء الألفاظ التي تقوم بتوليد المحور «المعامل"
2- نبيّن قيمتها على المحور وقوة ترابطها به (وهي الألفاظ التي عادة تكون هي المهمة في المحور) وكذلك مساهمتها في توليد المحور
3- نعطي التفسير العلمي والروحي لذلك (باعتبار أننا في حقل توأمة المادة بحقائق الروح)

## دراسة العوامل والألفاظ التي تولّدها

انطلاقا من نتائج العلميات الحسابية عن طريق الحاسوب، نبيّن الألفاظ التي تولّد المحور الأساس، والممثلة كما هو مبيّن أسفله:

### المعامل الأول:[ $F_1$ ] عامل خلق الكون

**عزم العطالة الأول:** $\lambda_1 = 0.4585$، **المساهمة في توليد العامل:** $\tau_1 = 13.5\ \%$

هذه النسبة العالية في المساهمة، تدلّ على أن المحور الأول له تمثيلية مهمة وكبيرة، كما انه يحمل في طياته معلومات كثيرة، وهذا ما نراه أدناه (انظر التفسير المبيّن أسفله)، وتكون ألفاظ المحور الأول (العامل الأول) التي تشكل القاعدة لتوليد هذا العامل، تنقسم إلى مجموعتين:

## أولا: المجموعة الأولى

تقع هذه المجموعة على الجهة الموجبة من المحور الأول ($F_1>0$)[الجدول:5]

| اللفظة | إحداثياتها على المحور الأول(+) | ارتباطها بالمحور الأول ($F_1$, لفظة الجلالة)$Co^2$ |
|---|---|---|
| لفظة الجلالة | 28.4198 | 0.9802 |
| الأرض | 6.6479 | 0.3964 |
| السماوات | 5.1863 | 0.2367 |

(الجدول:5)

أما الآيات الموافقة (للجدول:5) حسابيا، فهي الآيات الموجودة في المجموعة B= {$v_{25}$,$v_{26}$,$v_{27}$}، ذات التمثيلية القوية في توليد العامل الأول [الجدول: 5]

**سحابة آيات سورة لقمان على العاملين (G1 * G2)**

[الشكل:2]

**الشرح**

هذا المحور يبيّن لنا حقيقة واضحة المعالم، ألا وهي أن سيدنا لقمان وهو يعظ ابنه استعمل معه وظيفة الاستماع لتحقيق عملية الاستيعاب لكلامه الموجه لابنه [الشكل:2].

فضلا عن ذلك، نجد سيدنا لقمان يرتكز بالأساس على مهارة السمع، لأن الطفل (حسب العلماء) "يتعلم المعلومات الصوتية في أوائل حياته قبل تعلمه المعلومات البصرية، ويتعلمها ويحفظها أكثر بكثير من تعلمه المعلومات المرئية، فهو مثلا يفهم الكلام الذي يسمعه ويدركه ويعيه أكثر من فهمه للرسوم والصور والكتابات التي يراها، ويحفظ الأغاني والأناشيد والقرآن الكريم بسرعة، ويتمكن من تعلم النطق في وقت مبكر جدا بالنسبة لتعلمه القراءة والكتابة، وكل ذلك لأن مناطق دماغه السمعية نضجت قبل مناطقه البصرية قال تعالى" **لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** " (الحاقة: 12). ".

ثم إن سيدنا لقمان، لم يبدأ مع ابنه وهو يعظه القضايا الدنيوية، بل بدأ بحقيقة الوجود ووحدانية الخالق سبحانه، وهي الوصايا التي نجدها في قصص الأنبياء، ولم ينفرد به سيدنا لقمان وحده، بل سار عليه في نفس الطريق جميع الأنبياء والرسل، مما يدلّ على أن سيدنا لقمان لم يكن صالحا، بل يمكن القول إنه ارتقى إلى درجة الأنبياء (نظرا لتميّزه بمواصفات الأنبياء).

من هذا الطرح، يمكننا الخروج بمجموعة من الأفكار والدراسات، نلخصها في نقط متفرعة، والتي ستتقارب نحو حقيقة مطلقة، ألا وهي نظرية التفكّر في الكون، الذي يعتبر عاملا استراتيجيا للوصول إلى حقيقة وجود الخالق ووحدانيته، فكيف ذلك؟

إن الدارس للفلسفة اليونانية، بدءا من طاليس(Aristo Thalès) ومرورا بعلماء وفلاسفة الذرة، سوف يلاحظ أن جميع الأبحاث، حاولت معالجة مفهوم المادة، وخاصة في عصرنا الحالي الذي يعيش في أحضان مصطلحات جديدة، منها ما يسمى بالمادة الكونية، رغم أن البعض لم يعرفها على أساس أنها مادة معينة كالماء والكهرباء، بل تصورها العلماء كضرب من ذخيرة متجسدة غير محددة، وتكمن فيها إمكانية الصيرورة إلى الفعلية باتخاذ هيئة.

وهكذا ظلّ مفهوم المادة قضية غير محددة المعالم، ثم تحوّل هذا المفهوم مع مرور الزمن إلى مظاهر أخرى.

وعلى سبيل المثال: إذا قرأنا تفكير ديكارت(Descartes) ، فإن المادة بالنسبة له تعتبر شيئا رئيسا، إذ تعتبر نقيض النفس، وهذا المفهوم أعطى مظهرين متتامين للعالم، كما يقول ديكارت: "الشيء الممتد" و"الشيء الفكري".

لقد كانت آراء الباحث الفيزيائي إيميل نويل(Emile Noël ) في بداية الأمر مع المادة ترتكز على العالم المحيط بالأفراد، وظل الخوض في هذا المضمار يتأرجح بين الميثولوجيا اليونانية والسذاجة الفردية.

أما العالم المسلم ابن سينا، فقد حدّد في فكره لنظريته للمادة والصورة بضرورة الرجوع إلى مصدرين: العالم الميتافيزيقي، والعالم الطبيعي.

وإذا كنا نؤمن بالحقيقة الآتية، ألا وهي أن كل كائن حي يتكون من المادة، فإن ذلك سيجعلنا نصل إلى حقيقة مفادها أن كل المخلوقات سواء في العالم اللامتناهي في الصغر أو اللامتناهي في الكبر، تكون خاضعة لنظام واحد.

ولتقريب الباحث لهذا الموضوع، دعنا نطرح موضوع عدد أصناف المخلوقات البكتيرية (التي يصل عددها إلى أكثر من 100000 صنف، أما عدد أصناف الحشرات فيتجاوز 1000000 صنف، فإن أضفنا إلى ذلك عدد أنواع النباتات العليا والتي يصل عددها إلى أكثر

من 200000 صنف (حسب إحصائيات مراكز الأبحاث العلمية الغربية)، مما يدلّ على كبر العوالم المخلوقة والمشاهدة فوق كرتنا الأرضية، ويعلم الله ما يجري في العالم الكوني الذي تفوق فيه عدد مجراته الملايير من المجرات.

ما نريد قوله من هذه النظرة السريعة لهذه الفقرة، إن المخلوقات سواء البكتيريا أو الحشرات أو الإنسان أو النبات لها وحدة مشتركة، ويتعلق بالخلية التي تعتبر الوحدة المشتركة والأساسية في كل الكائنات الحية، وهذا يثبت وحدة الكائنات الحية.

وبالفعل: لقد توصّل أهل التخصصات، إلى أن:

1- تركيب الخلية في جميع أجسام المخلوقات الحية متشابهة.
2- الخلايا لها نظام يتوحد في الميكانيزمات ويختلف في الخصائص لكل نوع.
3- في كل خلية حية من جسم المخلوقات الحية نواة، وفي النواة تستقر عوامل الوراثة، وهي المسؤولة عن جميع الصفات والخصائص.
4- لكل نوع من الخلق عوامل وراثية مميزة له، لا تتكرر في غيره من الأنواع، وتنتقل العوامل الوراثية من الآباء إلى الأبناء ومن جيل إلى جيل آخر وفي نظام محكم.

**الجانب الديني للتفكير العقلي**

مما لا يرقى إليه الشك، أن العقل ينبوع الحضارة الذي جعله رب العالمين أرضية الإسلام، فأوجب التكليف بكماله، وجعل الكون منصة للتجارب من أجل فهم حقائق الوجود، حيث يقول سبحانه وتعالى: «أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض"[الأعراف:185].

من هنا ندرك مدى احتفاء القرآن الكريم بالعقل، حثّه على النظر الدائب في ملكوت السماوات والأرض الذي يتميّز بطابع المنهج العلمي الرصين، وحثّه على إيجاد الأدلة المادية والبرهان العقلاني، وفق المعادلة الأساس: "قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا"[الأنعام:148].

في هذا الإطار استحق آدم أن يكون خليفة في الأرض، وفضّله على كثير من المخلوقات، وشجعه على الابتكار والإنجازات الكبرى بما يكفل للإنسانية الخير والطمأنينة.

وهذا ما يتّضح من المصطلحات التي تَضمّنها القرآن الكريم في هذا الشأن كالتذكّر والتعقّل والتفقّه والاعتبار:

- التذكّر: "ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"[الذاريات:49]
- التعقّل: "وينزّل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"[الروم:24].
- التفقّه: وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع، قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون"[الأنعام:98]
- الاعتبار: «فاعتبروا يا أولي الأبصار"[الحشر:2]

تلك إذن كلمات يعبّر بها القلب على التناغم الحاصل في هذا الكون، وإن دلّ ذلك على شيء، فإنما يدلّ على وجود قانون عام وموحّد وشامل، وهذا القانون لا يمكن بناؤه في غياب مبرمج ومهندس هذا القانون، إنه الخالق الرحمن الرحيم، مسيّر السماوات بعلمه، وواضع تعاقب الليل والنهار.

**ثانيا: المجموعة الثانية**

تقع هذه المجموعة على الجهة السالبة من المحور الأول ( $F_1<0$)[الجدول:6]

أما على الجهة السالبة من المحور الأول، فإننا نجد ألفاظا لكن مساهمتها في توليد المحور الأول ضعيفة، مما يبيّن لنا أن الألفاظ القوية هي تلك المتعلّقة بلفظة الخالق سبحانه وتعالى ومخلوقاته.

ويمكننا استعراض الألفاظ المذكورة آنفا كما هي في الجدول المبيّن أدناه(جدول-2-):

| اللفظة | إحداثياتها على المحور الأول (-) | ارتباطها بالمحور الأول (ضعيف جدا) |
|---|---|---|
| بشّره | -1.0585 | 0.0506 |
| تتلى | -1.0585 | 0.0506 |
| جاهداك | -0.9624 | 0.0541 |
| مرجعكم | -0.9624 | 0.0541 |
| أصابك | -0.9624 | 0.0571 |
| تطعهما | -0.9624 | 0.0541 |
| عامين | -0.9650 | 0.0663 |
| عزم | -0.9894 | 0.0571 |
| اغضض | -0.9776 | 0.0592 |
| اقصد | -0.9776 | 0.0592 |
| مستكبرا | -1.0585 | 0.0506 |
| المصير | -0.9650 | 0.0663 |
| الإنسان | -0.9650 | 0.0663 |
| وصينا | -0.9650 | 0.0663 |

[جدول-6-]

**التفسير**

نلاحظ أن الألفاظ المذكورة في الجدول -6- تدخل في توليد وصايا سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه على فعل الخيرات وتحمّل المسؤولية المرتبطة بالعقيدة.

وفي الواقع، فإن الخريطة التربوية في الدين الإسلامي (وألفاظ الجدول تساعدنا على التفكير في ذلك)، لا تقتصر على تقويم الجسم والعقل، وإنما تقوم بتمديد ذلك ليشمل تربية النفس وتصفية الروح على كافة المستويات، نذكر منها مستويات على سبيل المثال لا الحصر:

**المستوى الأول**: مستوى الوالدين

نجد وصية لقمان لابنه بوالديه واضحة في الترابط بين الألفاظ التي ظهرت في التحليل (انظر الجدول:6) والمحور الأول، حيث يوضّح لنا رب العالمين كيف حملت الأم ابنها كرها ووضعته كرها، لتؤكد الرابطة القوية التي يجب أن تكون بين الآباء والأبناء، من أجل تحصين الأسرة بكل مكوناتها من مطبات المسيرة الإنسانية، ومن كل الضغوط الخارجية، حيث أعطى للطفل واجبات على والديه (انظر الألفاظ المستعملة في [الجدول - 6] حسب نتائج الحاسوب).

فأبواه يلقّناه دروس الحياة الدنيوية والأخروية، وحينما يكبر الطفل ويشتد عوده فإنه يصبح نموذجا حيّا، ومثلا أعلى في فلسفة الاعتناء بوالديه، ماديا وروحيا.

المستوى الثاني: المستوى المجتمعي

لقد جاء الإسلام في هذا الباب بعدة مقترحات فاعلة، فأعطى نصائح كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- غض البصر عن مراقبة المارين من الناس في أعمالهم ولباسهم، وعائلاتهم.

2- المحافظة على نظافة الطريق المستعمل وعدم إفساده.

عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : **الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان"** (متفق عليه).

3- عدم الجلوس على الطرقات لمراقبة الناس، والتدخل في حياتهم الشخصية، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه" **قال إياكم والجلوس على الطرقات، فقالوا ما لنا بد وإنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها. قالوا وما حق الطريق؟ قال: غض البصر، وكفّ الأذى ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**" (متفق عليه).

4- تجنب السلوك الفاسد كالضحك بصوت مرتفع، او المشي بطريقة استكبارية، وعدم الوقوف على واجهة المحلات التجارية.

5- مساعدة المحتاجين وإعانة أبناء السبيل والعميان في طريقهم.

6- تجنب الطرق المزدحمة والأسواق المكتظة، وخاصة التي تنتشر فيها المنكرات والمحرمات، وعند الاضطرار وجب الإسراع في اجتيازها، وذكر الله تعالى فيها بين الغافلين فهو فضيلة عظيمة.

" عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير. وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف درجة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة". رواه الحاكم

7- المرور ضمن الممرات المحدّدة والانتباه أثناء عبور الشارع.

8- الانتباه إلى مسالك الطريق لئلا يصطدم بشيء. أو يقع في حفرة أو عدم الالتفات يمنه ويسره إلى الوراء.

9- القصد في المشي بعدم الإسراع والركض في الطرقات وعدم البطء والتمهل والاختيال والتبختر تكبرا وتعاظما وإعجابا بالنفس.

قال تعالى: «وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً "(الاسراء: 37)، وقال تعالى: "وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ" (لقمان 19).

10- السرعة تجهد القلب وتحد من مجال الرؤية.

11- عدم تجاوز الإشارة الحمراء، وذلك بإعطاء كل ذي حقّه.

12- عدم استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة، بل الاشتغال بذكر الله سبحانه وتعالى، والتفكر في آياته ومخلوقاته أو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تلاوة القرآن الكريم.

ثمّ إن القصد في المشي، إنما كان ليتصدّر القائمة من حيث دلالته عن التخلّق على التواضع والسكينة، وهما العنصران اللازمان لصحة العبودية لله سبحانه وتعالى وسلامة الصلة بعباده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم:" ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عزوجل فيه إلا كانت عليهم ثرة، وما سلك رجل طريق لم يذكر الله عزوجل فيه إلا كانت عليه ثرة". رواه ابن سني" ومعنى ثرة أي نقص وتيه وحسرة".

وبشكل عام، لنا في ديننا الحنيف المصدر الأساس للتعلّم وتهذيب النفس، التي يجب أن تكون لها إسقاطات على حياتنا المعيش.

في هذا المضمار، يقول ربنا عزّ وجلّ في كتابه الكريم: " وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً" (الإسراء :37).

كما يقول صـــلى الله عليه وســـلم: " **إذا أتيتم الصـلاة فلا تأتوها وأنتم تسـعون، وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتكم فصلوا، وما فاتكم فأتموا**».

فإن أردنا الحياة على أرضنا التي نشترك فيها، فما علينا إلا أن نفكّر في طريقة بناء عناصرها الإنسانية كي تكون عند مستوى التجانس الفكري والمجتمعي والعقائدي، وهذا لن يحدث إلا إذا ركزنا على التربية والتعليم الإيجابي - الإحساني الذي تبقى له بصمات في تاريخ البشرية.

**العامل الثاني:(F2 ) عامل المخلوقات**

$\tau_2 = 11.5\%$ $\lambda_2 = 0.4100$

نلاحظ أن المحور الثاني (الممثل بالمعامل الثاني) العمودي على المحور الأول في التحليل، يتولّد بمجموعة من الألفاظ كما هو مبيّن في الجدول أسفله [الجدول:7].

**الجهة الموجبة (المنطقة العليا من المحور: $F_2>0$)**

نجد في هذه الجهة الألفاظ الآتية(الشكل:2]

| اللفظة | الإحداثي على الجهة العلوية (المنطقة الموجبة) | معامل الارتباط($Cos^2$) |
|---|---|---|
| يشكر | 3.4106 | 0.1040 |
| عليم | 2.5145 | 0.1265 |
| كفر | 3.3303 | 0.1328 |
| نفسه | 3.3865 | 0.1572 |

[الجدول-7-] يمثّل الألفاظ التي تشترك في توليد العامل الثاني، أي لها ارتباط قوي مع العامل الثاني، وهي أقلّ أهمية من الألفاظ الموجودة في [الجدول:8]

وهي ألفاظ مرتبطة بنتائج الإنسان في مادة ارتباطه وإيمانه برب العالمين.

**ملاحظة**: نلاحظ أن درجة ارتباط الألفاظ مع المحور الثاني المذكورة آنفا ضعيفة جدا.

**الجهة السالبة (المنطقة السفلى من المحور$F_2<0$)** [الشكل:2]

نلاحظ في هذه الجهة [الجدول:8] تراكم الألفاظ المولّدة للمحور الثاني، وهي موضوعة على الشكل الآتي [جدول-8-]:

| اللفظة | الإحداثي على الجهة العلوية $F_2$- | معامل الارتباط $\cos^2(\ )$ |
|---|---|---|
| **الأرض** | -5.0328 | 0.2272 |
| **بثّ** | -1.8684 | 0.3109 |
| **خلق** | -4.9457 | 0.2128 |
| **دابة** | -1.8684 | 0.3109 |
| **ترونها** | -5.3141 | 0.2671 |
| **رواسي** | -1.8684 | 0.3109 |
| **زوج** | -1.8684 | 0.3109 |
| **السماوات** | -6.3964 | 0.3600 |
| **عمد** | -1.8684 | 0.3109 |
| **بغير** | -3.5202 | 0.3369 |
| **كل** | -1.8684 | 0.3109 |
| **كريم** | -1.8684 | 0.3109 |
| **ألقى** | -1.8684 | 0.3109 |
| **تميد** | " " | " " |
| **ماء** | " " | " " |
| **أنبتنا** | " " | " " |

[ الجدول:8]

**قراءة الجدول**

إذا قمنا بجولة عابرة في أرجاء هذا الكون الممتلئ بعدد لا يحصى من النجوم، ولا يعلمه إلا الحق سبحانه وتعالى، أدركنا عظمة الخالق، ومنهجية تدبيره لشؤون الكون.

إضافة إلى ذلك، تقدّر المسافة التي تفصلنا عن أقرب نجم، بما يقارب 4 سنوات ضوئية، وقد تستغرق المركبة الفضائية 75.000 سنة ضوئية لتصل إلى أقرب نجم لنا بعد الشمس، الأمر الذي يصعب على الفلكيين جمع المعلومات عن النجوم، فما بال الحديث عن المسافات بين السماوات.

فالجدول المبين أعلاه[جدول-8-] يتحدث عن السماوات، معنى ذلك أنه يتعرّض للسماوات التي بنيت بغير عمد نراها (أي بأعمدة لكنّنا لا نرى هذه الأعمدة نظرا لجهلنا بقوانين الفيزياء الكونية)، وهي قضية علمية ينبئنا بها ربّ العالمين، تدفعنا كي لا نختصر مساحة فهمنا لهذه الآيات العلمية في الكلام المتداول "إنها إشارات"، بل يجب القيام بالبحث العلمي الجاد في هذا المجال، ولا ننتظر الفكرة حتى تصدر من مكان آخر، ونقوم بتصويرها ولصقها على أوراق مداخلاتنا لقراءتها في المهرجانات "الثقافية" و"العلمية".

كما يتحدث عن قضية الزوجية التي تتميّز بها سائر المخلوقات، فكيف يمكننا قراءة ذلك؟

فضلا عن ذلك، نجد في الجدول ألفاظا مثل:{ الماء، أنبتنا، دابة، بثّ} وكلّها تشكل وحدة متكاملة لتوليد الخوارزمية اللازمة للبيئة، التي تتمّ بعد نزول الغيث النافع وخروج الزرع والنبات.

كل هذه الألفاظ، تشكل وحدة متكاملة ومتناسقة تجتمع لتعطى هذه الصورة العامة والحقيقية للكون المخلوق.

وهذا يظهر جليا من خلال استعمال البصيرة لقراءة المستوى الأول والثاني (F1*F2) المبين أسفله (شكل -1-).

موازاة مع كل ما سبق ذكره من قضايا عابرة، لا بد لنا من إعادة قراءة وضعيتنا في هذا الكون، ونطرح مجموعة من التساؤلات منها ما هو أساس، ويتعلق الأمر بالسؤال المركزي الذي ينص على ما يأتي:

إذا كانت نظرية الأحبال (Théorie des cordes) تُبعد مسألة اللحظة "صفر"، فإن خروج كل شيء من العدم يبقى مطروحا، ومنه يمكننا طرح الأسئلة المحورية الآتية: كيف تولّدت أو خُلِقت المادة من فراغ؟ أو كيف خرج الكلّ من لا شيء لتتولّد عنه السماوات المبنية على أعمدة غير مرئية؟ وما هي هذه الأعمدة؟ ومن أي مادة بدأ الكون مسيرته؟ وماذا نعرف عن المادة السوداء المظلمة؟

بجانب هذه الأسئلة التي تبدو محيّرة لأوّل وهلة، إلا أننا نلاحظ أن الحق سبحانه وتعالى فتح باب الاجتهاد، وشجّعنا على إمكانية سفر الإنسان في عالم غير محدّد الأطراف، إن لم نقل ممتد في الآفاق، وذلك بمنحه العقل كأداة للتفكّر والتدبّر واستعمال العقل للمناطق الكونية، التي تبعد عن الأرض بمسافات كبيرة (1600 سنة ضوئية وأكثر)، فهل يمكننا مكننا القيام بالرحلة المذكورة؟

فلربّ تفكيرنا هذا يصبح حقيقة تطبيقية على أرض الواقع، وهدفا إن شاء الله إذا صادفت أولوا الألباب الذين يتفكّرون في كل لحظة وفي كل حين)، ويفهمون الآية الكريمة التي شجّعنا بها ربّ العالمين حينما قال سبحانه: "يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا".

في هذا المضمار ولإدراك المفاهيم السابقة، دعنا نعرّف البحث، الذي تتأسس عليه الفيزياء المعاصرة، والذي يحتوي على ثلاث كميات (ربما غير متغيرة لحدّ الساعة، ومعروفة فقط عن طريق قياسات تجريبية)، ويتعلّق الأمر بالكميات الآتية:

1- ثابتة بلانك: =H 6.6260693* 10**(-34) joules*s ،
2- ثابتة الجاذبية : G= 6.6742 * 10 **(-11) m**3/( kg*s) ،

3- سرعة الضوء: C = 299792458 m/s

هذه الكميات الثابتة، تعرّف جملة من الوحدات الطبيعية، فهل ياترى يمكن ترجمة هذه الكميات، ونقول أنها تترجم خواص الكون؟

مما لا شك فيه أن هذه الثوابت (المذكورة آنفا) تلعب دورا أساسيا في الميكانيك الكوانتي، وترتبط في العالم الكوانتي بالطاقة بواسطة العلاقة: $E = h * \upsilon$، حيث تكون E تمثل طاقة الفوتون، h تمثل ثابتة بلانك، $\upsilon$ تمثل تردد الفوتون أي:

$$h= E/ \upsilon \approx 6.62606896 * (10)**(-34)\ j.s$$

وهي التي يعتبرونها العلماء أساس تعريف الكيلوغرام(ابتداء من 20 مايو2019م).

وقد تمّ وضع ثابتة بلانك لتفسير سلوك إشعاع "الجسم الأسود"، إذ أن الفرضية تعتبر أن إصدار الإشعاع الكهرومغناطيسي بواسطة الجسم الأسود، يمكن تمثيله بشكل هزّاز توافقي مع طاقة مكمّمة $h= E/ \upsilon$.

**ملحوظة**: هناك فرق بين ثابتة بلانك، وثابتة ديراك ( $\tilde{h}$ : Dirac )، حيث:

$$\tilde{h} = h/2\pi \approx 1{,}054\ 571\ 818 \times 10^{-34}\ J\ s.$$

ملاحظات لا بد من قراءتها:

1- يظن الباحثون أن الفراغ عبارة عن حالة لمجال كهرومغناطيسي تكون فيه الطاقة في أدنى قيمها، لكي لا تكون معدومة أبدا، وبما أن طاقة الفراغ تمثل الطاقة في حالتها الصغرى، فإن طاقة تموّجات الفراغ كما جاء في كتب الفيزياء الكوانتية هي: $E = h \upsilon / 2$
2- تواجد الكهرباء، يحتاج لفراغ كوانتي.
3- حالة الفراغ توافق حالة المنظومة (système) حينما تكون في وضعية قريبة منها إلى السكون.

**4-**عن الفراغ تولّد كل شيء، الأمر الذي يؤدى إلى أن الكون لم يكن كما يظن البعض أنه انطلق من لا شيء، ولكن من شيء قريب، وصدق الحق سبحانه وتعالى حينما قال**:** "أو لم ير الذين كفروا ان السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما"[الأنبياء:30]**.**

وتبقى الآية الخالدة التي وردت في سورة لقمان (انظر الجدول:1) محطة للتفكر وإعمال العقل، فكيف يمكننا معرفة الأعمدة السماوية إذن؟

من المعلوم أن النظرة المسؤولة لهذا الكون الفسيح، تعتبر نتاج دينامية العقل الإنساني الذي أمرنا رب العالمين أن ندقق به التفكير، نقرأ لنتعلّم، ونتعلّم لنفكّر، ونفكّر لنبدع، ونبدع لنخطط طريق المستقبل داخل المنظومة الكونية المتعددة الأبعاد والواضحة المعالم، ونخطط كذلك للقاء رب العالمين وهو راض عنا.

وإذا كان العالم اليوم، يشهد مناخا تضاعفت فيه كل أبحاث المختبرات، فإن الأولى بالمسلمين أن يتعرّفوا على الكون ومتغيّراته عن طريق كتابهم الكريم، وهذا من شأنه توليد عملية مدّ الجسور، بين الآيات القرآنية المقروءة والآيات الكونية المنظورة.

في هذا المضمار، وجب علينا القيام بالبحث العلمي كما جاء به القرآن الكريم، مولّد مجتمع المعرفة، ومعلّم المهارات التي تعود بالنفع المباشر على الفرد والمجتمع.

من هنا انطلقنا لدراسة الإشارات العلمية والحقائق الكونية، ومنها الآية الكريمة**:** "الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها" [الرعد:2].

والآية الأخيرة اختلف عليها علماء السلف الصالح (رضوان الله عليهم جميعا)، منهم من يقبل بوجود الأعمدة، ومنهم من ينفي كما ذُكر ذلك في كتب السلف الصالح، كما هو مبيّن أسفله (على سبيل المثال لا الحصر):

1- قال ابن كثير رحمه الله: " قَوْلُهُ: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَالْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ: أَنَّهُمْ قَالُوا: لَهَا عَمَد وَلَكِنْ لَا تُرَى.

2- وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله:

قوله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" ظاهر هذه الآية الكريمة قد يفهم منه أن السماء مرفوعة على عمد ولكننا لا نراها، ونظير هذه الآية قوله أيضاً في أول "سورة لقمان": (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) [لقمان :10]

3- وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: [السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ الْقُبَّةِ، يَعْنِي بِلَا عَمَدٍ، وَكَذَا رُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ، وَهَذَا هُوَ اللَّائِقُ بِالسِّيَاقِ، وَالظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ) [الْحَجِّ: 65]، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ: تَرَوْنَهَا تَأْكِيدًا لِنَفْي ذَلِكَ، أَيْ: هِيَ مَرْفُوعَةٌ بِغَيْرِ عَمْدٍ كَمَا تَرَوْنَهَا، هَذَا هُوَ الْأَكْمَلُ فِي الْقُدْرَةِ " انتهى. "تفسير ابن كثير.(4/429) " ]

4- قال مقيده عفا الله عنه : الظاهر أن هذا القول من قبيل السالبة [ أي: القضية السالبة في علوم المنطق ] ؛لا تقتضي وجود الموضوع ، والمراد : أن المقصود نفى اتصاف المحكوم عليه بالمحكوم به ، وذلك صادق بصورتين:

**الأولى:** أن يكون المحكوم عليه موجوداً ، ولكن المحكوم به منتف عنه، كقولك ليس الإنسان بحجر، فالإنسان موجود والحجرية منتفية عنه.

**الثانية:** أن يكون المحكوم عليه غير موجود ، فيعلم منه انتفاء الحكم عليه بذلك الأمر الوجودي، وهذا النوع من أساليب اللغة العربية ، كما أوضحناه في كتابنا "دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب"، ومثاله في اللغة قول امرىء القيس:عَلى لاحِبٍ لا يَهتَدي بِمَنارِهِ إذا سافَهُ العَودُ النُباطِيُّ جَرجَرا، أي: لا منار له أصلاً حتى يهتدي به.

وقوله:لا تُفزِعُ الأَرنَبَ أَهوالُها وَلا تَرى الضَبَّ بِها يَنجَحِر، يعني: لا أرانب فيها ولا ضباب وعلى هذا فقوله ( بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ) : أي لا عمد لها حتى ترونها " . (انتهى من "أضواء البيان. (3/67) ").

5- وقال الشيخ السعدي- رحمه الله - : " أي : ليس لها عمد من تحتها ، فإنه لو كان لها

عمد، لرأيتموها " انتهى من "تيسير الكريم الرحمن" (ص :412).

6- وقال الشيخ ابن عاشور رحمه الله : "وَجُمْلَةُ تَرَوْنَها فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ السَّماواتِ ، أَيْ لَا شُبْهَةَ فِي كَوْنِهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ " انتهى من "التحرير والتنوير(13/80) " [الموقع: سؤال وجواب، للمشرف العام عن الموقع: محمد صالح المنجد]

أما بالنسبة للبحث المطروح، فإن المحاولة كانت في مسار التنقيب عن المعلومة، داخل إطار النداء الرباني: "قل انظروا ماذا في السماوات والأرض"[يونس:101]، لهذا حاولنا تحليلها ومعرفة الأعمدة التي ترفع السماوات حينما نستعمل عامل البصيرة، فضلا عن تسليط الضوء على مصطلح الفراغ، الذي يظنه البعض أنه يمثل غياب المادة والطاقة، لكن العكس هو الصحيح.

وبالفعل، لقد ظنّ العلماء أنهم باستعمال آلة ماصة، يمكنهم إفراغ أسطوانة من الغاز بشكل كامل، إذ توصلوا في نهاية القرن التاسع عشر (XIX)، بعدما تعرّفوا على الأشعة الكهرومغناطيسية إلى حقيقة مفادها، أنه بالرغم من امتصاص كل الغاز (عن طريق الآلة الماصة)، فإنه يظل شيئا من المادة، وهو عبارة عن أشعة ناتجة عن الحرارة المنبعثة من جدران الجسم.

في بداية القرن العشرين، فهم العلماء أنهم لا يستطيعون الحصول على فراغ تام مهما وصلت التقنيات التي يستعملونها، حتى وإن وصلت درجة الحرارة إلى الصفر المطلق.

سنة 1916 م، انطلق العمل في الفيزياء الكوانتية على يد (*) Niels Bohr، منطلقا من حاجز بلانك(**) Planck، والنموذج الكوكبي ل Rutherford، حيث اعتبر بوهر(Bohr) أن الالكترونات التي تدور حول نواة الذرة، تتواجد في مدارات (orbites) توافق مستويات الطاقة.

معنى ذلك، أن هذه الفكرة تؤكد على أن الذرة تنبعث منها أشعة كهرومغناطيسية، حينما ينتقل الإلكترون من مستوى كوانتى إلى مستوى كوانتى آخر.

- سنة 1927م، برهن الباحث فيرنير هيزنبرج (Werner Heisenberg ) على أن الإلكترونات تتعامل كموجات، وكذلك تتعامل كجزيئات.
- سنة 1928م، ينطلق بول ديراك (Paul Dirac)، من أفكار هيزنبرج (Heisenberg)، ليتوصل عن طريق معادلة نسبية إلى وجود إلكترون لكن حمولته هي حمولة موجبة أي $e_{(+)}$ أطلق عليه فيما بعد (سنة 1932) اسم البوزترون، وكان ذلك عن طريق الفيزيائي الأمريكي كارل أندرسون (Carl Anderson).
- سنة 1948م، بدأ العمل بمراقبة الفراغ على يد الفيزيائي الهولندي هندريك كسمير ( Hendrik Kasimir)، حيث أخذ لوحتين معدنيتين(لكل منهما 1 سم$^2$ )ثم قربهما إلى بعضهما لبضع ميكرومترات، فلاحظ أن النتيجة لم تأت بشيء يذكر، ولم ينتج عن ذلك ضوء أو غاز أو أتربة، ثم قام بتخفيض درجة الحرارة إلى الصفر المطلق، فلاحظ تجاذب اللوحتين.
- سنة 1997م، قام الباحث ستيف لامورو ( Steve Lamoreaux) من الولايات المتحدة الأمريكية، بتبديل اللوحتين بلوحة وكرة، فحينما قام بتقريب الكرة من اللوحة إلى مسافة 0.3 ميكرومتر، وجد أن الكرة تنجذب نحو اللوحة.
- سنة 2002: قام الإيطاليون في المعهد الوطني للفيزياء النووية بمدينة بادوفا (Padova) بإعادة تجربة اللوحتين، وخلصوا إلى نتيجة مفادها أن الفراغ ليس بفراغ، وإنما هناك دوما وجود جزيئات افتراضية (حسب الميكانيك الكوانتي).
- سنة 16-5-2007م التقط فريق من الفلكيين، صورا لعدد من المجرات، وقالوا إنها هذا يأتي من مادة مظلمة يبلغ بعدها (6**10 )*5 سنة ضوئية، ويقولون إن هذه المادة المظلمة لا تتوزّع بانتظام، بل تشكل نسيجا تمّ حبك خيوطه بإحكام.
- سنة 21-2-2008م، توصّل فريق من علماء الفيزياء الكوانتية وعددهم 19 عن طريق تحليل معطيات المرصد (CFHT : المرصد الفلكي الكندي الفرنسي، وهو تلسكوب CANFR-HAWAI) إلى رؤية بناء كوني متشابك سعته 270 مليون سنة ضوئية، حيث تمّ نشر هذا الاكتشاف في مجلة Astronomy & Astrophysics سنة 21-2-2008

**(انظر ذلك في الموقع:20078522: 1051/0004-6361.org.doi.www//:http )**

- 2009م درس العلماء (في نفس السياق) من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وكندا وألمانيا برئاسة الدكتور ينيك مولر (Yannick Mueller) في معهد الفيزياء الفلكية بباريس دراسة 200 ألف مجرة بعيدة، وكانت النتيجة أن المادة المظلمة تقود المجرات وتجعلها تتوزع على شكل خيوط تشبه خيوط النسيج.

**استنتاج**

نستنتج مما سبق ذكره حسب الأبحاث التي أجريت في مراكز الأبحاث العلمية، أن هذه المادة عبارة عن خيوط تشبه خيوط نسيج العنكبوت، أليس هذا يقربنا إلى فكرة تواجد أعمدة في السماء؟

هذه التجارب فتحت الباب على مصراعيه لدراسة الفراغ، وإثبات أن الفراغ ليس بفارغ، كل ذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل الإنسان الذي هباه الله العقل لابتكار تقنيات النانومتر، وخاصة في السنوات الثلاث الأخيرة، وتوجد في الآونة الأخيرة، محاولات تحرك الأجسام دون لمسها.

إن التأمل والتفكر في حالة الكون الحالية، المتميّز بتوسع الأجرام السماوية في جميع الاتجاهات، يجعلنا ندرك أنه يستحيل حدوث هذا التوسع في فراغ، بل لا بد من تواجد فضاء مبني بناء بأيد، بالمادة والطاقة والمادة المظلمة وطاقتها، ويظل العلم عاجزا عن الحديث عن منهجية خلق الكون قبل فترة الرتق.

فهناك من يقول بأن الكون بدأ من فراغ، لكن السؤال يبقى في نهاية المطاف عاجزا عن حقيقة ما جرى لهذا الكون بالدقة العلمية قبل البداية، [أو بمعنى آخر قبل عصر بلانك (Planck) أي قبل $10^{-43}$ ثانية، فهذا الكون ليس له مركز وليس له حدود.

أما بالنسبة لنا فإن الكون لم ينطلق من عدم، بل انطلق من فتق (شيء مخلوق) نقطة مادية لها درجة حرارة عالية وكثافة كبيرة، وفق خوارزمية في منطقة سوداء، لم يعرف الباحثون من طبيعتها، سوى أنها تحتوي على طاقة في حدّها الأدنى، وهو ما يعرف بالفراغ الكوانتى، فما هو إذن هذا الفراغ الكوانتي؟

يُعرّف الفراغ الكوانتي بأنه عبارة عن جزيئات (Particules) لا تمثل حبيبات المادة الصلبة، ولكن عبارة عن حزم من الطاقة في تحوّل دائم وتغيرات مستمرة، عالم مشكل من ذرات وفوتونات ونترونات وكواركات، وأخرى بأسماء جديدة.

ومعنى ذلك، أن الكون وتركيبته الحالية ليست في الواقع سوى نسبة بسيطة من الكتلة الكلية للكون.

وبما أن الكون في توسّع مستمر، فهذا يؤدى إلى مجرّد قوى تتجاذب فيما بينها، هذه القوى تلعب دورا مهما في التفاعلات المتبادلة بين الأجسام والوسط الذي تتواجد فيه.

ومما يجب الانتباه إليه، هو أن الكون المتماسك الذي خلقه رب العالمين يرتكز على قوى أربع (حسب ظن العلماء)، هذه القوى الخفية هي:

1- قوة الجاذبية (l'interaction gravitationnelle)، وتعتبر هذه القوة من أضعف القوى الموجودة في الطبيعة، وبالرغم من ذلك، فهي المسؤولة عن ربط الكواكب بالشمس وفيما بينها، وتمنع الأجسام من الانفلات عن منطقة فضاء المجموعة الشمسية أو آخر.et , 

2- القوة الكهرومغناطيسية (l'interaction électromagnétique) وشدة هذه القوة أضعاف شدة القوة الجاذبية، وهي المسؤولة عن ربط الذرات والجزيئات، وجعلها متماسكة مع بعضها البعض، وبفضل هذه القوة تنتظم مدارات الالكترونات حول النواة.

3- القوة النووية الضعيفة (L'interaction faible) وهي القوة الناتجة عند انحلال النيترون داخل النواة إلى بروتون وإلكترون ونيوترينو، هذه القوى لا يتعدى تأثيرها حدود نواة الذرة.

4- القوة النووية الشديدة(l'interaction nucléaire forte) : وهي أقوى القوى الموجودة في الكون، تقدر بألف ضعف من القوة الكهرومغناطيسية، وبفضلها تجتمع البروتونات في حيز واحد داخل النواة، ومجال تأثير القوة كذلك لا يتعدى نواة الذرة

(انظر: L'espace de culture scientifique du CEA, PAGE ، Découvrir & Comprendre

l'essentiel sur : les 4 interactions fondamentales), publié 19-7-2018.)

وضع العلماء هذه القوى مجتمعة تحت ما يعرف باسم نظرية الخيوط العظمى (théorie des grandes cordes)، وتقترح النظرية وجود مادة خفية يمكنها التعامل مع المادة العادية: الجاذبية، لتجعل كل شيء في الكون (من نواة الذرة إلى المجرة العظمى وتجمعاتها) بناء شديد الإحكام قوي الترابط وهي مادة خفية حسب تسمية العلماء لها، أطلقوا عليها اسم المادة الداكنة (Dirac Matter )

وهكذا يمكننا افتراض وجود طرق كونية تتحرك فيها، نفترضها عبارة عن قنوات عظيمة في الفضاء، تشكل ما يسمى بالأعمدة التي ذكرت في القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى أعلم بمخلوقاته.

## سحابة آيات سورة لقمان على العاملين (G1 * G2)

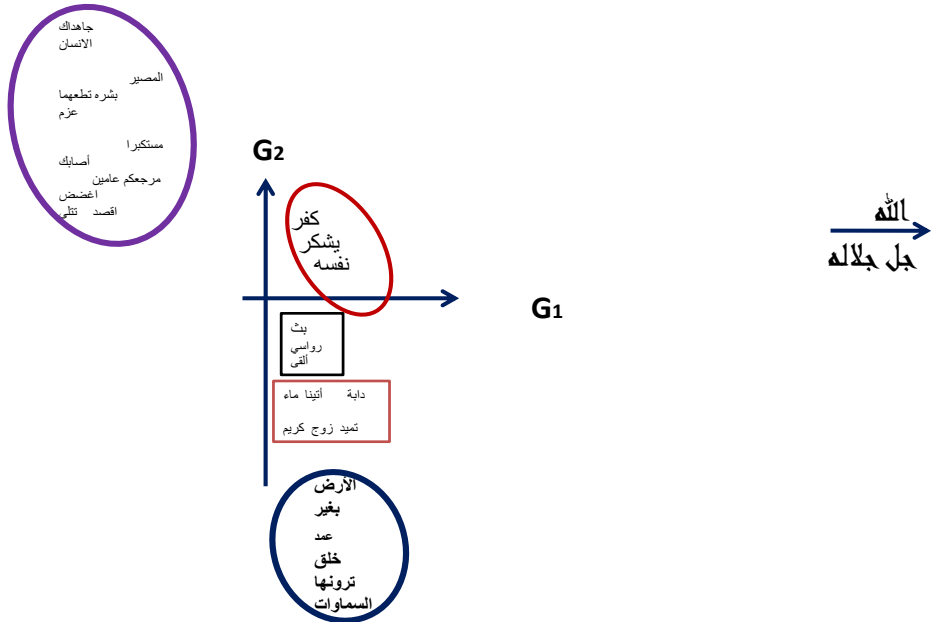


[الشكل.3]

قراءة سريعة في الشكل السابق [الشكل: 3]، توضح لنا الرابطة القوية بين ألفاظ القرآن الكريم، وكأننا بصدد قراءة لوحة فنية روحانية سُطّرت عليها آيات القرآن الكريم.

**العامل الثالث: $F_3$ [عامل العمل الإيماني]**

$\tau_3$= 9.15 %  $\lambda_3$ = 0.3821

نجد على هذا العامل ترابط الألفاظ الآتية فيما بينها وقوة توليدها للمحور الثالث (العامل الثالث) كما هو مبين أسفله [الجدول:9]

| اللفظة | نوعية التمثيل | العامل الثالث (المحور الثالث) |
|---|---|---|
| آمنوا(11) | 3.0167 | 0.2069 |
| إلينا (14) | 4.0832 | 0.4866 |
| جنات(37) | 3.0167 | 0.2069 |
| جاهداك (38) | 2.2375 | 0.2927 |
| مرجعكم(80) | 2.2375 | 0.2927 |
| تطعهما(117) | 2.2375 | 0.2927 |
| عملوا(124) | 7.8960 | 0.7269 |
| ليس(171) | 2.2375 | 0.2927 |
| نعمه(186) | 4.0328 | 0.2403 |
| أناب(191) | 2.2375 | 0.2927 |
| أنبئكم(192) | 4.0832 | 0.4866 |

[الجدول-9]

فنلاحظ أن اللفظة الدّالة على العمل الإحساني (عملوا) لها رابطة قوية بالمحور الثالث، وعامل ترابطها به هو: $Cos^2$(عملوا , F3) = 0.7269 ، تليها اللفظتين:

{إلينا ، أنبئكمَ } = $\mathcal{D}$، حيث تكونا متساويتين في قيمة رابطتهما مع المحور الثالث هو:
$Cos^2(\mathcal{D}$ , F3) = 0.4866

أما الألفاظ الأخرى فلها ترابط متساوي على المحور الثالث، كما هو مبين أسفله:

$Cos^2(\mathcal{E},$ ، F3) = 0.2927 حيث تكون المجموعة $\mathcal{E}$ ممثلة بالألفاظ الآتية: {مرجعكم ، تطعهما، ليس، أناب }= $\mathcal{E}$

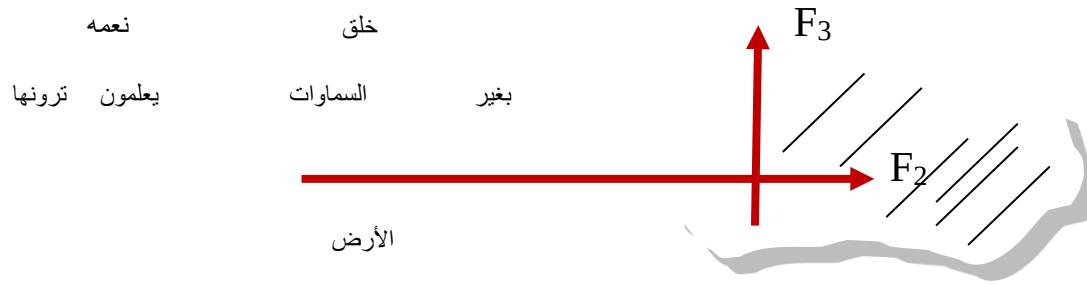


[ الشكل:4]

نلاحظ بروز خلق السماوات بغير عمد قد تكررت على هذا العامل (العامل $F_3$:3 )، مما يدلّ على أن هذه الآية (آية رقم 10) لها دور كبير في التحليل المعاملى في وصايا سيدنا لقمان وهو يعض ابنه (انظر التحليل العلمي بالنسبة للسماوات بغير عمد في الفقرة السابقة).

**ومضات على الطريق**:

إن الغاية الرئيسة من هذا البحث، هو معرفة العوامل الرئيسة في وصايا لقمان لابنه وهو يعظه.

فبالإضافة إلى وصية سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه بعدم الشرك بالله، نجد وصايا أخرى تقوم على بناء الروابط الآتية:

1- رابطة الإنسان بخالقه، وجعلها من ميكانيزمات الحياة.

2-رابطة الانسان بوالديه والإحسان إليهما في الحياة الدنيوية أو الحياة البرزخي.

3- رابطة الإنسان بمجتمعه في شتى فضاءات الحياة، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلّم الأسوة الحسنة حينما ينصحنا ويرشدنا بقوله: "إياكم و الجلوس على الطرقات فقالوا مالنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال : فإذا اتيتم الى مجالس فأعطوا الطريق حقها قالوا : و ما حق الطريق ؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وآمر بالمعروف و النهي عن المنكر " رواه البخاري فتح الباري.

ومن الواضح أن الحديث وضع ضوابط للاتصالات الاجتماعية لأن الفرد عضو في مجتمع فلا بّد أن يؤدي حقوق المجتمع عليه.

**النظام الثلاثي في السحابة الممثلة بالعوامل الثلاثة**(الشكل:5)

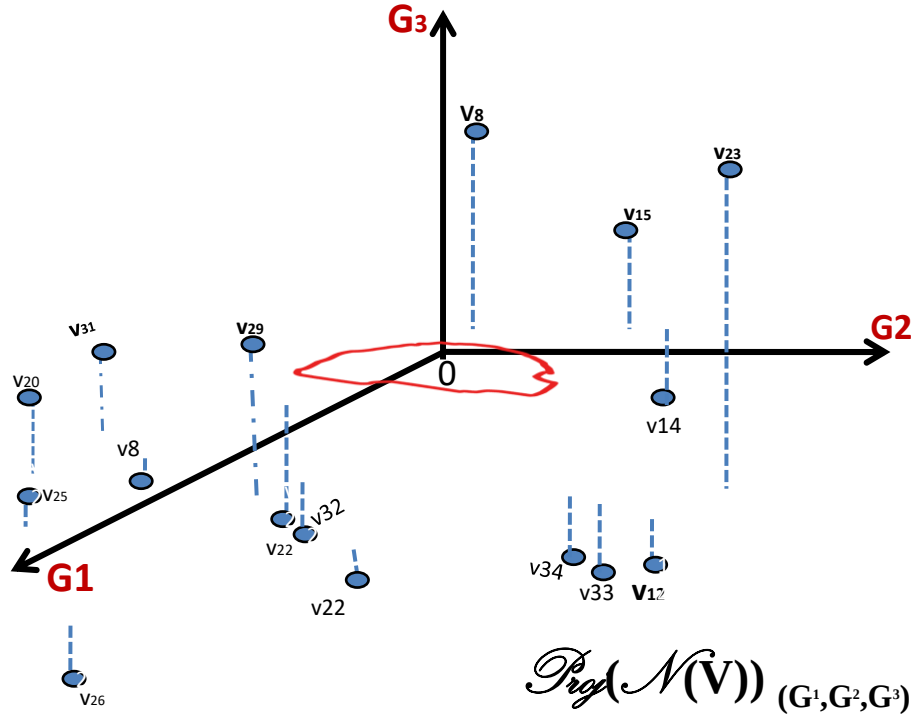


[الشكل:5] يعطينا نظرة عامة لمسقط توزّع الآيات في فضاء ثلاثي الأبعاد، محاوره هي العوامل الثلاثة الرئيسة، وهي عناصر أساس فيما يعرف بالذكاء الانفعالي(Intelligence Emotionnelle) .

مميزات البحث الإعجازية:

1-البرهان العلمي التطبيقي على أن سيدنا لقمان كان نبيا فضلا عن حكمته وورعه الإيماني.

2-الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: حقيقة أعمدة السماء تعتبر بحق القضية الكبرى والمعجزة القرآنية التي لم يعرفها التاريخ إلى يومنا.

3-استخدام مهارة الاستماع تعتبر المعادلة الرئيسة لفتح مسيرة الإيمان، وبناء شخصية السامع، كما أنها معجزة من معجزات رب العالمين في كتابه الكريم.

**ملاحظات:**

قبل إنهاء هذا البحث، لا بدّ من الحديث عن معجزة القرآن الكريم، إذ نجده في كل حين يوجّه بصيرتنا نحو مهارة جديدة، سيحتاج إليها الإنسان بعد حوالي خمسة عشر قرنا، هذه المهارة الحديثة هي ما يُطلق عليها في أواخر الألفية الثانية ب »الذكاء الانفعالي« ، التي ترتكز بالأساس على الرّقيّ بالعلاقات الاجتماعية إلى أعلى المراتب، وذلك عن طريق تدريب النفس البشرية بالأخلاق الإسلامية، وضبط النفس أثناء الصدمات المجتمعية، التي جعلها ربّ العالمين مقياسا لإيمان المسلم، من أجل إثبات قوة وصلابة عقيدته.

ولم يتمّ نشر الذكاء الانفعالي إلا في أواخر القرن الماضي، حينما تمّ نشر البحث كلاّ من العالمين جون ماير John Daniel Mayer من جامعة نيوهامشير(1993)، و بيتر سالوفي Peter Salovey من جامعة Yale(1990).

*Salovey, P; Grewal, D (2005). "The science of emotional intelligence" Curent Directions in Psychologica Science.*

ويتّضح من خلال وصايا سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه ملاحظة ما يأتي:

- ضرورة تعلّم وامتلاك أدوات الوعظ العلمي من أجل تحمّل تربية الأبناء، وتربيتهم التربية الإيمانية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق مجتمع متوازن.

- تحتوي الوصايا التي استخدمها سيدنا لقمان مع ابنه على تعليلات منطقية بأسلوب بسيط، تجعله يمتلك عقول الذين يتفكّرون، وتوسّع مداركهم الفكرية.
- يتبيّن من خلال وصايا سيدنا لقمان، أنه استخدم عملية إثارة العقل لترسيخ مبدأ الوجودية والوحدانية.
- يلعب الوعظ واستخدام المهارات المختلفة، دورا مهما في تبصير الابن لفهم حقيقة الاستخلاف في الأرض وأداء الدور المنوط به.

**توصيات البحث**

1- ضرورة إدخال مادة الإعجاز العلمي في تعليمنا الأكاديمي من الابتدائي الى الجامعة.

2- استعمال مصطلحات القرآن الكريم في المواد العلمية، وعلى رأسها نظرية المجموعات (فرع من العلوم الرياضية).

3- تعلّم تقنيات تحليل المعطيات من أجل دراسة القرآن الكريم دراسة جادة وهادفة.

4- تشجيع الطلبة على دراسة القضايا العلمية في القران الكريم عن طريق استخدام المهارات العلمية الحديثة في البرمجة اللغوية.

5- تعليم الباحثين مهار ات التنقيب في البيانات وعلم البيانات، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، حتى يتمّ استخراج العلوم المختلفة من فضاء القرآن الكريم والسنة النبوية.

6- إعداد معاجم علمية لتوضيح مصطلحات الإعجاز العلمي في الدين الإسلامي.

7- ضرورة الاستفادة من المدرستين القرآنية والمحمدية، باستخدام الذكاء الانفعالي والذكاء الاصطناعي.

8-ضرورة إيجاد العوامل الأخرى للبحث(العامل الرابع، الخامس، السادس، السابع)

## مراجع البحث:


- القرآن الكريم برواية حفص.
- "نحو تربية إسلامية تطبيقية"، أ.د. إدريس الخرشاف، جريدة العلم المغربية (تأسست سنة 1945م)، ملحق الفكر الاسلامي: العددان 31 اكتوبر 1997م، 28 نوفمبر 1997م، الرباط، المغرب
- أصول التربية الإسلامية وأسسها " عبد الرحمان النحلاوي "طبعة الأولى 1399هـ - 1979 م.
- إتحاف الخيرة المهارة في معرفة وسائل التربية المؤثرة " ام عبد الرحمان بنت أم الحدور " الطبعة الأولى 1419هـ -1998م.
- التربية الإسلامية وتحديات العصر " د. عبد الغني عبود وحسن إبراهيم عبد العالي" الطبعة الأولى 1990م.
- الطفل في ضوء القرآن والسنة والأدب " أحمد خليل جمعة " الطبعة الأولى 1412هـ- 2001م.
- الخصائص العامة للإسلام " د. يوسف القرضاوي".
- الحوار تقنياته واستراتيجياته وأساليب تعلميه "د. منى إبراهيم اللبودي " الطبعة الأولى 1423هـ-2003م.
- "الحوار رسالة الاسلام العقلانية" أ.د. إدريس الخرشاف محاضرة بدار الثقافة- وزارة الثقافة- بالرباط، 1990م، المغرب
- تربية الطفل في العائلة المسلمة "عبد الكريم عطاء كريم" رقم الإيداع القانوني 2002م

- مبادئ الأسرة ومناهجها في ظل تعاليم الإسلام " بحوث ندوة عقدت بجامعة أم القرى في مكة المكرمة"
- كيف نربي أولادنا " محمود محمد عمّارة "

**تفاسير:**

- التحرير والتنوير الشيخ "محمد الطاهر بن عاشور "
- الجامع لأحكام القرآن " أحمد الأنصاري القرطبي «
- تفسير ابن كثير
- في ظلال القرآن سيد قطب.

**المعاجم**

- تهذيب لسان العرب " الإمام جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الجزء الأول أ. ش"
- لسان العرب ابن منظور.

- Peter Salovey et **John Meyer**, deux universitaires américains, spécialistes en **psychologie**, ont été les premiers à utiliser l'expression " IE" 2018 /12/17
- للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسن، الفكر التربوي الاسلامي (الاردن: دار المسيرة،2000)، ص 85؛ طبال لطيفة، أزمة التربية في المجتمعات العربية (الجزائر،2009).
- ابراهيم قطب، في ظلال القرآن (بيروت: دار المشرق، 1979)، ج5

**فهرس البحث**


| | |
|---|---|
| ملخص البحث | 5 |
| الكلمات المفتاحية | 6 |
| أسئلة البحث | 8 |
| فضاء البحث | 9 |
| أصالة البحث | 10 |
| مشاكل البحث | 11 |
| مقدمة البحث | 11 |
| مدخل البحث | 15 |
| المنهجية المتبعة | 18 |
| جدول ترابط الآيات | 24 |
| العامل الأول في البحث: **عامل خلق الكون** | 26 |
| العامل الثاني: عامل المخلوقات | 36 |
| العامل الثالث: العامل الإيماني | 48 |
| توصيات البحث | 53 |
| مراجع البحث | 54 |
| فهرس البحث | 56 |